

مساحة للكتابة

جملة اعتراضية في مديح المتنبي!

عبد الفتيح طليس

وراءك دهرٌ صانٌ عهدك في الهوى / ويغدك دهرٌ لن يَخون المباديا
أبا طيّبٍ أتيتك... فاقبَلْ تحيتي / أقلتُ مديحاً صافياً أم مراثياً
كأنك من إنسٍ وجنٍّ، وحشيتي / إذا ما التقينا.. أن أضغح حالياً!

■ ■ ■

إذا ما التقينا سوف أطبِقُ قبضتي / عليك كلقياً نورث في مناميا
وأفدؤها في الأرض، أخلطُ عبرها / النجوم وأسرابَ القطا والأفاعيا
حببتك، قل لي: هل بدأت قصيدتي؟ / كما ترثجي... أم أنه الوهم ما بينا؟

■ ■ ■

شغلت عباد الله: من أنت؟ رُذ؟ قُل؟ وكيف أخذت الحرف ميثاً... فـ صاجياً؟
ومن ذا الذي في الحرب تستنشرُ القنا / لتحظى بوصفٍ منه يقفز زاهياً؟
ومن هو ملاك الملوك... بجُملةٍ / ومن هو سراقُ القلوب شواذياً؟
ومن هو صرَّابُ السيوف قصائداً / وصدَّاحُ أمواج الملاحم غاتياً؟
من المتنبي؟ واضحٌ خلف واضح / كشمسٍ ببعض الوهج تُعمي المآقيا
من المتنبي؟ غامضٌ خلف غامضٍ / فلا أوَّلُ فيه ولا فيه ثانياً
فمن حطَّف الأزمان خلف وجوهه / وطار بها... لن تعرفوه ثوانياً.

■ ■ ■

أبا طيّبٍ إرجع إلى بيت «منيع» / وقبَلْ جدَّارَ الطين والقش شاكياً
بَرَمَت البوادي والبلاد مُتوجاً / بحلم، فإن بالحلم يغدو دواهياً
وزرَّت قُصوراً والجِيام مُعزَّزاً / فما ابتسمت عينك إلا بواكياً
تنبأت؟ هل في الشعر نقصة ناقص / ليرجو من ثوب النبوءة كاسياً؟
وأنت عريسُ الشعر، تحرسُ ملكه / وعن عرشه تنفي الوحوش الصَّورياً
وتأتي بسيف الدولة الحرَّ كابرأ / وتُسكنه، بعد العيون، القوافيا
فيصبحُ مكتوباً بتاريخ أمة / وصورته في الناس تُضحى أمانياً
وتصغف كافوراً بكف على القفا / فيدخل ديوان الهجاء.. وجاهياً
فما عُرف الإخشيد لولا هجاؤك /.. الذي حطَّهم في العالمين، حواشياً

■ ■ ■

أبا طيّبٍ، طابت لياليك بيننا / وكأشك مشروبٍ بما كنت ناهياً
ولكن صديقي.. مثل جرحٍ أقولها / لماذا وأنت الفجرُ... سببت الأغاليا؟
لماذا وفيك الكبرُ دون هُودا / نظرت إلى كيس الأمير، مُناجياً؟
لماذا وأنت النفسُ طلابةُ العلى / طلبت من المدموم أكسلاً مؤاتياً
وحين المعاني نأتها قلتها إلى / نقضين... أوجعت الرؤى والمعاني:
مديحٍ لمن تآبى الأباة مديحهُ / وهجوٍ لمن لا يستحقك حاجياً؟
لماذا جَولت الخيل والليل / غفلةً وأنت بها كنت اخترعت الأحاجياً؟
وحسرةُ سيف الدولة العُمُر كُله / توالت.. يرى فيها الرفاق أعبادياً
لماذا وقد قارت بالشعر رتبة / سماوية.. طوَّقت في الأرض ناعياً؟
وحجمتك التي قطنى أضافت بروحها / بهاءً على الإنسان لا مُتناهياً
لماذا؟ لماذا... والمحجون كثرة / ضنينون بالبحر.. «استقل السواقيا»
وأسال - عُذراً منك - هل أنت نادمٌ / على كل هذا... أم فعلت.. وراضياً؟

■ ■ ■

صديقي، أبا طيّبٍ.. أبا طيّبٍ أنا / أحبك موجاً لم يُصدق شواطئنا
تُفاجئني في اليوم سبعةً فجأة / وتملاني في اليوم سبعةً حواشياً
وتضحكني في اليوم سبعةً ضحكةً / وتفرش لي بيتاً فبيتاً.. معانياً
ومن قمر السحر الذي نمت تحته / حسبك طير العبقريَّة هازياً
أبا طيّبٍ.. هذي خطاياك سُويحت / من الدهر... إن الدهر قد كان شافياً
وأصبحت قبطان العصور مُسافرأ / على فرس الأيام تزوي أعانياً
وفي كتب الأطفال أصبحت قَمَماً / وفي سير الأبطال أضبحت هادياً
وفي رزق التاريخ حطيت أحمرأ / على اسمك، واستبقيت غيرك عارياً

■ ■ ■

إلى اليوم لم تَبْرَحْ مكانك شاهداً / على عربٍ فينا أعادوا الماسياً
وعينك إن تَنظُرُ إلى اللَّبَلِ فارغاً / تحدُّه على قوس العروبة قاضيًا!
ورجلك إن داست أراضي قبيلة / فأكرم وأنعم بالمطواع حادياً
وشخصك إن صلَّى وصام فإنه / بلا المذهب النَّاجي... لما عدُّ ناجياً
ونحن على عكس السلاطين رأينا / نريدك تحيي في البلاد الأماسياً
إن حان توقيع لكتب جميلة / أتيت ببشر، دافىء القلب هانياً
إن ساعة فاضت قريحة شاعر / تقدمت جلالاً تؤدِّي التهانياً
... ويا متنبي إن قلبي لخائف / على نفسه من أن يرى بك جانياً
قبائليه من وادي العباقر مارد / يجرب في أوراقه السيف غازياً
وأنت إذا حرَّكت إصبع أمير / نشرت مع الشعر العظيم الصَّورياً
وأنت إذا أيدي الرُمان تحلعت / بقافية والوزن كنت المداويًا
وأنت إذا ما مت، ما مت لحظةً / وإن صببت الدنيا عليك دياجياً
فإن كنت حقاً أنت مؤلَّي فاحتمل / مزاجي وجدي وأنجيزني ونأريًا
وقل لي: معي؟ أم أنت ضدي؟ فما أنا / أضبُّ قصيدي... لا علي.. ولا ليًا!



أعلن عبد الكريم برشيد أنه لا يؤمن بنظرية موت المؤلف

zoom

ماذا بقي من اليسار القديم؟ عبد الكريم برشيد يفضل الفن النظيف

الرباط - عبد الرحيم الخصار

من الجلبة، بدءاً من عنوانها الذي يشير إلى العضو التناسلي للمرأة. وأخرجه مرة أخرى حين سألته عن إحدى تقنيات الكتابة السينمائية التي أقر صاحب «الحكواتي الأخير» عدم معرفته بها، فوجدتها فرصة ليزيد الحرج حين استغرب جهله بها، وهو الذي كان يرأس لجنة الدعم السينمائي.

توقف مرميد مع ضيفه أيضاً عند المسافة التي تفصل بين نظرياته المسرحية وتطبيقها على خشبة. كما أشار إلى بعض التناقضات بين أفكاره القديمة والجديدة، متسائلاً عما إذا كان التحول من اليسار

نصوصه المسرحية
أخرجت التراث العربي
من ماضيه واقدمته
في المعاصرة

«هل انتهى زمن عبد الكريم برشيد؟» هذه هي صيغة السؤال الأول الذي كان صادماً للضيف، رغم ما أبداه على مدار المواجهة، التي دامت حوالي ساعة، من هدوء ووزانة وميل إلى الحديث باللسغة الفصحى وبالتشابهية والاستعارات. فبعد الكريم برشيد اسم كبير في تاريخ المسرح المغربي والعربي، يحظى بالتقدير حينما حل. وعلى مدار عقود، كان فارساً في التاليف والتنظير والإخراج في مختلف المهرجانات الوطنية. بياناته حول الاحتفالية التي كان يصدرها تبعاً من عواصم عربية، لقيت الحفاوة، وكانت تصريحاته حول راهن الفن تحظى دائماً باهتمام الناس، بل إنها في الغالب تثير الجدل ليس لنزعتها التحريرية كما يفترض من مثقف تقاطع باكراً مع قيم اليسار، بل لأنها تنحو دائماً جهة «الطهرانية» أو «القيم الأخلاقية»، التي يرى برشيد أنها منبع المسرح ومصنبة.

أخرج بلال مرميد ضيفه حين استنكر البيان الذي أصدره ضد مسرحية نعيمة زيطان «ديالي» من دون أن يشاهدها. علماً أن المسرحية كانت قد أثار الكثير من الجلبة، بدءاً من عنوانها الذي يشير إلى العضو التناسلي للمرأة. وأخرجه مرة أخرى حين سألته عن إحدى تقنيات الكتابة السينمائية التي أقر صاحب «الحكواتي الأخير» عدم معرفته بها، فوجدتها فرصة ليزيد الحرج حين استغرب جهله بها، وهو الذي كان يرأس لجنة الدعم السينمائي.

توقف مرميد مع ضيفه أيضاً عند المسافة التي تفصل بين نظرياته المسرحية وتطبيقها على خشبة. كما أشار إلى بعض التناقضات بين أفكاره القديمة والجديدة، متسائلاً عما إذا كان التحول من اليسار

نصوصه المسرحية
أخرجت التراث العربي
من ماضيه واقدمته
في المعاصرة

«هل انتهى زمن عبد الكريم برشيد؟» هذه هي صيغة السؤال الأول الذي كان صادماً للضيف، رغم ما أبداه على مدار المواجهة، التي دامت حوالي ساعة، من هدوء ووزانة وميل إلى الحديث باللسغة الفصحى وبالتشابهية والاستعارات. فبعد الكريم برشيد اسم كبير في تاريخ المسرح المغربي والعربي، يحظى بالتقدير حينما حل. وعلى مدار عقود، كان فارساً في التاليف والتنظير والإخراج في مختلف المهرجانات الوطنية. بياناته حول الاحتفالية التي كان يصدرها تبعاً من عواصم عربية، لقيت الحفاوة، وكانت تصريحاته حول راهن الفن تحظى دائماً باهتمام الناس، بل إنها في الغالب تثير الجدل ليس لنزعتها التحريرية كما يفترض من مثقف تقاطع باكراً مع قيم اليسار، بل لأنها تنحو دائماً جهة «الطهرانية» أو «القيم الأخلاقية»، التي يرى برشيد أنها منبع المسرح ومصنبة.

أخرج بلال مرميد ضيفه حين استنكر البيان الذي أصدره ضد مسرحية نعيمة زيطان «ديالي» من دون أن يشاهدها. علماً أن المسرحية كانت قد أثار الكثير من الجلبة، بدءاً من عنوانها الذي يشير إلى العضو التناسلي للمرأة. وأخرجه مرة أخرى حين سألته عن إحدى تقنيات الكتابة السينمائية التي أقر صاحب «الحكواتي الأخير» عدم معرفته بها، فوجدتها فرصة ليزيد الحرج حين استغرب جهله بها، وهو الذي كان يرأس لجنة الدعم السينمائي.

توقف مرميد مع ضيفه أيضاً عند المسافة التي تفصل بين نظرياته المسرحية وتطبيقها على خشبة. كما أشار إلى بعض التناقضات بين أفكاره القديمة والجديدة، متسائلاً عما إذا كان التحول من اليسار